وَالْجُرْحِ الَّذِي لَا يَنْدَمِلُ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ عَرِيَ أَنْ أَتَرَهَّبَ وَأَسْلُكَ هَذَا الْمَذْهَبَ
فَانْتَهَرَنِي انْتِهَارَ الْمُؤَدِّبِ عِنْدَ زَلَّةِ الْمُتَأَدِّبِ ثُمَّ قَالَ وَيْلَكَ أَتَقْتَدِي بِالرُّهْبَانِ
وَالْحَقُّ قَدِ اسْتَبَانَ أُفٍّ لَكَ وَلِوَهْنِ رَأْيِكَ وَتَبًّا لَكَ وَلِأُولِيكَ أَتُرَاكَ
مَا سَمِعْتَ بِأَنْ لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا حُدِّثْتَ بِمَا نَكَحَ نَبِيُّكَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ثُمَّ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الْقَرِينَةَ الصَّالِحَةَ تُرُبُّ بَيْتَكَ وَتُلَبِّي صَوْتَكَ
وَتَغُضُّ طَرْفَكَ وَتُطَيِّبُ عَرْفَكَ وَبِهَا تَرَى قُرَّةَ عَيْنِكَ وَرَيْحَانَةَ أَنْفِكَ
وَفَرْحَةَ قَلْبِكَ وَخَلَدَ ذِكْرِكَ وَتَعِلَّةَ يَوْمِكَ وَغَدِكَ فَكَيْفَ رَغِبْتَ عَنْ
سُنَّةِ الْمُرْسَلِينَ وَمُتْعَةِ الْمُتَأَهِّلِينَ وَشِرْعَةِ الْمُحْصِنِينَ وَمَجْلَبَةِ
الْمَالِ وَالْبَنِينَ وَاللهِ لَقَدْ سَاءَنِي فِيكَ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ فِيكَ ثُمَّ أَعْرَضَ

اعراض

إِعْرَاضَ الْمُغْضَبِ وَتَزَاوَرَ ازْوِرَارَ الْعَنْضَبِ فَقُلْتُ لَهُ قَاتَلَكَ اللهُ أَتَنْطَلِقُ
مُتَبَخْتِرًا وَتَدَعُنِي مُتَحَيِّرًا فَقَالَ أَظُنُّكَ تَدَّعِي الْحَيْرَةَ لِتَجْلُدَ عُمَيْرَةَ وَتَسْتَغْنِيَ
عَنِ الْمَهِيرَةِ فَقُلْتُ لَهُ قَبَّحَ اللهُ ظَنَّكَ وَلَا أَشَبَّ قَرْنَكَ ثُمَّ رُحْتُ عَنْهُ
مُرَاحَ الْخَزْيَانِ وَتُبْتُ مِنْ مُشَاوَرَةِ الصِّبْيَانِ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقُلْتُ
لَهُ أُقْسِمُ بِمَنْ أَنْبَتَ الْأَيْكَ إِنَّ الْجَدَلَ مِنْكَ وَإِلَيْكَ فَأَغْرَبَ فِي الضَّحِكِ
وَطَرِبَ طَرَبَ الْمُنْهَمِكِ ثُمَّ قَالَ الْعَقِ الْعَسَلَ وَلَا تَسَلْ فَأَخَذْتُ أُسْهِبُ فِي
مَدْحِ الْأَدَبِ وَأُفَضِّلُ رُتْبَتَهُ عَلَى ذِي النَّسَبِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيَّ نَظَرَ الْمُسْتَجْهِلِ
وَيُغْضِي عَنِّي إِغْضَاءَ الْمُتَمَهِّلِ فَلَمَّا أَفْرَطْتُ فِي الْعَصَبِيَّةِ لِلْعِصَابَةِ الْأَدَبِيَّةِ
قَالَ لِي صَهْ وَاسْمَعْ مِنِّي وَافْقَهْ

Copyright © King Saud University